التجويد الميسر
في
سؤال وجواب

تأليف

إسلام محمود دربالة

بطاقة فهرسة

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة جزيرة الورد

رقم الايداع ٢٠١٧/٩٠٠٣

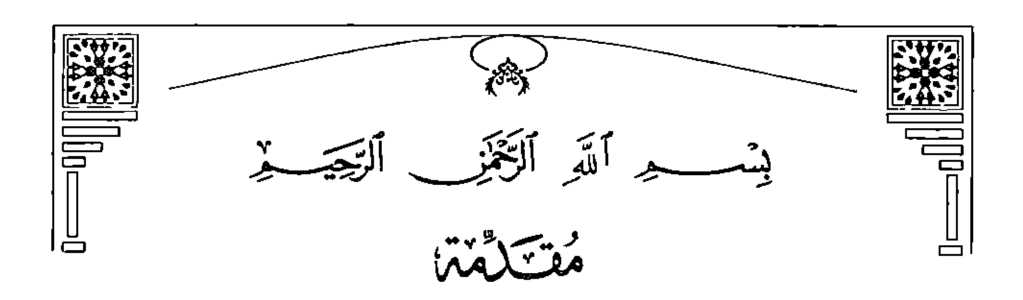
الطبعة الاولى ٢٠١٧

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com



الحمد لله علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على خير من قرأ القرآن، ثم أما بعد:

فهذه رسالة مختصرة في تجويد الكتاب العزيز استفدت فيها من البرهان في تجويد القرآن للشيخ محمد صادق قمحاوي، وتحفة الأطفال في تجويد القرآن للجمزوري، ومتن الجزرية لابن الجزري، وقد جعلت هذه الرسالة في صورة سؤال وجواب تسهيلًا وتيسيرًا وتقريبًا والله العظيم أسأل أن ينفع بها، وأن يجعلها ذخرًا لي في يوم المعاد يوم لا ينفع مال ولا بنون.

وكتبه

إسلام محمود دربالة

الإظهار

س: عرف الإظهار لغة واصطلاحًا؟

ج: الإظهار لغةً: البيان.

واصطلاحًا: إخراج كل حرفٍ من مخرجه من غير غنةٍ في الحرف المظهر.

س: وما حروف الإظهار؟

ج: حروف الإظهار ستة: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء. وتكون هذه الحروف مع النون في كلمة وفي كلمتين، ومع التنوين ولا يكون إلا من كلمتين.

س: مثل للنون الساكنة والتنوين مع حروف الإظهار؟

ج: مثال النون مع أحرف الإظهار من كلمة ومن كلمتين: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿مِنْ هَادٍ﴾ ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿مَنْ عَمِلَ﴾، ﴿يَنْحِتُونَ﴾، ﴿مَنْ حَادَّ﴾، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾، ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾، ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ ولا ثاني لها في القرآن، ﴿وَمِنْ خِزْيِ﴾.

ومثال التنوين: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾، ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾، ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾، ﴿خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾.

والعلة في إظهار النون والتنوين عند هذه الأحرف بُعد المخرج، أي بُعد

مخرج النون والتنوين عن مخرج حروف الحلق، فالنون والتنوين من طرف اللسان والحروف الستة من الحلق.

س: وما مراتب الإظهار؟

ج: مراتب الإظهار ثلاثة: أعلى عند الهمزة والهاء. وأوسط عند العين والحاء. وأدنى عند الغين والخاء.

س: لو ذكرت الأبيات الخاصة بالإظهار من متن تحفة الأطفال؟

ج: قال ناظم التحفة:

للنون إن تسْكُنْ وللتنوين   أربعُ أحكامٍ فخذ تبييني
فالأولُ الإظهار قبل أحرفِ   للحلقِ ستٌّ رُتبتْ فلتعْرِفِ
همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءُ   مهملتانِ ثم غينٌ خاءُ

الإدغام

س: ما تعريف الإدغام لغةً واصطلاحًا؟

ج: الإدغام لغةً: الإدخال، واصطلاحًا: التقاء حرف ساكن بمتحرك، بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا، يرتفع اللسان عنهما ارتفاعةً واحدة، وقيل: هو النطق بالحرفين كالثاني مشددًا.

س: وما حروف الإدغام؟

ج: حروف الإدغام ستة، مجموعة في لفظ: «يرملون» وهي: الياء،

والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

س: وما هي أقسام الإدغام؟

ج: ينقسم الإدغام إلى قسمين:

الأول: إدغام بغنة: وله أربعة حروف مجموعة في لفظ «ينمو»، وهي: الياء، والنون، والميم، والواو.

الثاني: إدغام بغير غنة. وله حرفان: اللام، والراء.

س: ما هو الإدغام بغنة، مع التمثيل؟

ج: الإدغام بغنة: إذا وقع حرفٌ من حروفه الأربعة (وهي: الياء، والنون، والميم، والواو) بعد النون الساكنة بشرط أن يكون من كلمتين أو بعد التنوين -ولا يكون إلا من كلمتين- وجب الإدغام، ويسمى إدغامًا بغنةٍ.

فمثال النون في هذه الأحرف الأربعة: ﴿مَن يَقُولُ﴾ ﴿مِّن نِّعْمَةٍ﴾، ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾، ﴿مِن وَلِيٍّ﴾.

ومثال التنوين فيها كذلك: ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾.

س: ما الإدغام الناقص وما سبب هذه التسمية؟

ج: الإدغام بغنة يسمى إدغامًا ناقصًا؛ لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين وبقاء الصفة وهي الغنة.

أما إذا وقعت هذه الأحرف بعد النون في كلمة واحدة وجب الإظهار، ويسمى إظهارًا مطلقًا لعدم تقيده بحلق أو شفة، وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات في القرآن الكريم ولا خامس لها، وهي: ﴿ٱلدُّنۡيَآ﴾ و﴿بنيان﴾، و﴿قِنۡوَانٌ﴾ و﴿صِنۡوَانٌ﴾. ولم يدغم هذا النوع لئلا يلتبس بالمضاعف، وهو ما تكرر أحد أصوله كصوان وديا، فلو أدغم لم يظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيف، فلا يعلم هل هو من الدُّني، والصنو، أو من الدِّي والصوّ فأبقيت النون مظهرة محافظة على ذلك.

س: وما الإدغام بغير غنة، مع التمثيل؟

ج: **الثاني من أقسام الإدغام**: إدغام بغير غنة. وله حرفان: اللام، والراء.

فمثال اللام بعد النون قوله تعالى: ﴿مِن لَّدُنۡهُ﴾، ومثالها بعد التنوين: ﴿يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرُۢ﴾. ومثال الراء: ﴿مِّن رَّبِّهِمۡ﴾، و﴿ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا﴾، ويسمى هذا القسم من الإدغام إدغامًا كاملًا؛ لذهاب الحرف والصفة معًا. ووجه الإدغام في الحروف الستة التماثل في النون والتجانس مع الواو والياء في الانفتاح والاستفال والجهر ومضارعتها النون والتنوين باللين الذي فيهما لشبهه بالغنة، ولما كانت الواو من مخرج الميم أدغم فيها كما أدغم في الميم، ثم أدغم في الياء لشبهها بما أشبه الميم وهو الواو، وأدغم في اللام والراء للتقارب في المخرج وفي أكثر الصفات، ووجه حذف الغنة مع اللام والراء؛ المبالغة في التخفيف.

س: وما أسباب الإدغام؟

ج: أسباب الإدغام ثلاثة: التماثل، والتقارب، والتجانس.

س: لو ذكرت الأبيات الخاصة بالإدغام من متن تحفة الأطفال؟

ج: قال الناظم:

والثانِ إدغام بستة أتت ... في «يرملون» عندهم قد ثبتت
لكنها قسمان قسمٌ يُدغما ... فيه بغنة «بينمو» عُلِما
إلا إذا كانا بكلمةٍ فلا ... تُدْغِم كدنيا ثم صنوان تلا
والثان إدغامٌ بغير غنة ... في اللام والرا ثم كرِّرَنّه

الإقلاب

س: عرف الإقلاب لغةً واصلاحًا؟

ج: الإقلاب لغة هو: تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحًا: جعل حرف مكان آخر، أي: قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا قبل الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء.

س: وما حروف الإقلاب، مع التمثيل؟

ج: الإقلاب له حرف واحد: هو الباء، فيكون مع النون في كلمة مثل: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾، وفي كلمتين مثل: ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾. ومن التنوين ولا يكون إلا من كلمتين مثل: ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾، ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾.

ووجه الإقلاب هنا: عُسر الإتيان بالغنة في النون والتنوين مع الإظهار ثم إطباق الشفتين لأجل الباء، وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب؛ فتعين الإخفاء، وتُوصِّل إليه بالقلب ميمًا؛ لأنها تشارك الباء في المخرج والتنوين في الغنة.

س: اذكر الأبيات الخاصة بالإقلاب من متن التحفة؟

ج: قال الناظم:

والثالث الإقلاب عند الباء ميمًا بغنةٍ مع الإخفاءِ

الإخفاء

س: ما تعريف الإخفاء لغة واصطلاحًا؟

ج: الإخفاء لغةً: الستر، تقول: أخفيت الشيء، أي: سترته.

واصطلاحًا: النطق بالحروف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

س: وما حروف الإخفاء؟

ج: للإخفاء خمسة عشر حرفًا وهي الباقية بعد ستة الإظهار وستة الإدغام وواحد الإقلاب.

وقد رمز إليها صاحب التحفة في أوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سما   دم طيبًا زد في تقى ضع ظالِمًا

وهي الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاي والفاء والتاء والضاد والظاء.

س: اذكر بعضًا من الأمثلة للإخفاء مع النون الساكنة والتنوين؟

ج: وإليك الأمثلة: للنون: مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين، وللتنوين من كلمتين: ﴿مَنصُورًا﴾، ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾، ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾، ﴿مُنذِرٌ﴾، ﴿مِّن ذَكَرٍ﴾، ﴿سِرَاعًاۚ ذَٰلِكَ﴾، ﴿مَّنثُورًا﴾، ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾، ﴿جَمِيعًا ثُمَّ﴾، ﴿يَنكُثُونَ﴾، ﴿مِن كُلِّ﴾، ﴿عَادًا كَفَرُواْ﴾، ﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾، ﴿أَن جَآءَكُمْ﴾، ﴿شَيْـًٔا﴾، ﴿جَنَّٰتٍ﴾، ﴿ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾، ﴿لِمَن شَآءَ﴾، ﴿عَلِيمٌ﴾، ﴿شَرَعَ﴾، ﴿أَندَادًا﴾، ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾، ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾، ﴿يَنطِقُونَ﴾، ﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾، ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾، ﴿فَأَنزَلْنَا﴾، ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾، ﴿ٱنفِرُواْ﴾، ﴿وَإِن فَاتَكُمْ﴾، ﴿عُمْىٌ فَهُمْ﴾، ﴿مُّنتَهُونَ﴾، ﴿مِن تَحْتِهَا﴾، ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾، ﴿مَّنضُودٍ﴾، ﴿مَّن ضَلَّ﴾، ﴿مُّسْفِرَةٌ﴾، ﴿ضَاحِكَةٌ﴾، ﴿أَنظُرُواْ﴾، ﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾.

ووجه إخفاء النون والتنوين عند هذه الأحرف هو أنهما لم يقربا من هذه الأحرف مثل قربهما من حروف الإدغام فيدغما، ولم يبعدا عنهما مثل بعدهما من حروف الإظهار فيظهر؛ فأعطيا حكمًا متوسطًا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء.

س: وما مراتب الإخفاء؟

ج: مراتب الإخفاء ثلاثة:

- أعلى عند الطاء والدال والتاء.
- وأدنى عند القاف والكاف.
- وأوسط عند الباقي.

س: وضح الفرق بين الإخفاء والإدغام؟

ج: الفرق بين الإخفاء والإدغام هو أن الإدغام فيه تشديد والإخفاء لا تشديد فيه، والإخفاء يكون عند الحرف والإدغام يكون في الحرف، والله أعلم.

س: اذكر الأبيات الخاصة بالإخفاء من متن تحفة الأطفال؟

ج: قال الناظم:

والرابع الإخفاء عند الفاضل من الحروف واجب للفاضل

في خمسة من بعد عشر رمزها في كلْم هذا البيت قد ضمنتها صف ذا ثنا

كم جاد شخصٌ قد سما دُم طيبًا زد في تقى ضع ظالمًا.

حكم الميم والنون المشددتين

س: ما حكم الميم والنون المشددتين؟

ج: النون والميم المشددتان يجب غنهما مقدار حركتين والحركة كقبض

الأصبع أو بسطه، ويسمى كل منهما حرف غنة أو حرفًا أغن.

س: ما تعريف الغنة لغة واصطلاحًا، وما مراتبها؟

ج: **لغة**: صوت في الخيشوم.

واصطلاحًا: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم، فهي ثابتة فيهما مطلقًا، إلا أنها في المشدد أكمل منها في المدغم، وفي المدغم أكمل منها في المخفي، وفي المخفي أكمل منها في الساكن المظهر، وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك.

وتلك مراتب الغنة، والظاهر منها في حالة التشديد والإدغام والإخفاء هو كمالها، أما في الساكن المدغم والمتحرك فالثابت فيهما أصلها فقط.

س: اذكر الأبيات الخاصة بالغنة في الميم والنون المشددتين من التحفة؟

ج: قال الناظم:

وغنّ ميمًا ثم نونًا شُدِّدا   وسمّ كلاًّ حرف غنةٍ بدا

أحكام الميم الساكنة

س: ما تعريف الميم الساكنة؟

ج: الميم الساكنة: هي الخالية من الحركة، كميم (لم)، و(كم).

س: وما أحكام الميم الساكنة؟

ج: للميم الساكنة قبل حروف الهجاء -غير الألف اللينة- ثلاثة أحكام.

س: وما الأحكام الثلاث للميم الساكنة؟

ج: الأحكام الثلاث المتعلقة بالميم الساكنة: الإخفاء، الإدغام، الإظهار.

س: وضح أحكام إخفاء الميم الساكنة، مع التمثيل؟

ج: الأول: الإخفاء: وقد تقدم تعريفه، ويكون عند حرف واحد هو الباء، وتصحبه مع ذلك الغنة، فإذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها الباء أخفيت الميم، ويسمى إخفاء شفويًا لخروج حروفه من الشفة، مثل: ﴿يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ﴾ و﴿إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾، وقيل: حكمها الإظهار، والإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب. ووجه الإخفاء: أنهما لما اشتركا في المخرج وتجانسا في بعض الصفات ثقل الإظهار المحض والإدغام المحض، فعدل إلى الإخفاء.

وشاهده من التحفة قوله:

فالأول الإخفاء عند الباء وسمه الشَّفويّ للقراء

س: وضح أحكام إدغام الميم الساكنة؟

ج: الثاني: الإدغام: وجوبًا، ويكون عند ميم مثلها، نحو:

﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، سواء أكانت هذه الميم أصلية -كما تقدم- أم مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين، مثل: ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾، ويسمى إدغام مثلين صغيرًا، كما يسمى إدغامًا بغنة كذلك. ويلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة في ذلك.

وشاهده في التحفة قوله:

والثان إدغامٌ بمثلها أتى ... وسم إدغامًا صغيرًا يا فتى

س: وضح أحكام إظهار الميم الساكنة؟

ج: **الثالث**: الإظهار: وجوبًا، من غير غنة، عند بقية الأحرف، وهي ستة وعشرون حرفًا، ويكون في كلمة، نحو: ﴿تُمْسُونَ﴾، وفي كلمتين، نحو: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، ويسمى إظهارًا شفويًا.

وقد نبه صاحب التحفة على هذا الإظهار عند «الواو» و «الفاء» مع دخولهما في بقية الأحرف لئلا يتوهم أن الميم تخفى عندها كما تخفى عند الباء؛ لاتحادها مخرجًا مع الواو وقربها مخرجًا من الفاء، ولا تدغم كذلك في مقاربها من أجل الغنة التي فيها؛ لأنها لو أدغمت لذهبت غنتها فكان إخلالًا وإجحافًا بها فأظهرت لذلك.

ولا تدغم أيضًا في الواو وإن تجانسا في المخرج خوفًا من اللبس، فلا يعرف هل هي ميم أم نون، ولا في الفاء؛ لقوة الميم وضعف الفاء، ولا يدغم القوي في الضعيف، ولا يسكت عليها القارئ كما يفعله بعض الناس خوفًا من نحو الإدغام والإخفاء.

وإليك شاهد الإظهار من التحفة، قال: والثالث الإظهار في البقية من أحرف:

وسمها شفويه واحذر لدى واوٍ وفا ... أن تختفي لقربها ولاتحادِ فاعرفِ

أحكام لام «أل» ولام الفعل

س: ما أحكام لام «أل»، مع التمثيل؟

ج: لام أل: هي لام التعريف، وهي زائدة عن بنية الكلمة سواء صح تجريدها عن الكلمة نحو: «المحسنين»، أم لم يصح نحو: «الذي» والتي»، والكلام هنا على التي يصح تجريدها عن الكلمة، ولها قبل حروف الهجاء حالتان:

الأولى الإظهار: عند أربعة عشر حرفًا مجموعة في قول صاحب التحفة: «ابغ حجّك وخف عقيمه»، وهي الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء. وإليك الأمثلة لكل حرف:

(الأرض)، (البيت)، (الغفور)، (الحليم)، (الجبار)، (الكريم)، (الودود)، (الخبير)، (الفتاح)، (العليم)، (القيوم)، (الملك)، (الهادي).

فإذا وقعت اللام قبل حرف من هذه الأحرف وجب إظهارها، ويسمى إظهارًا قمريًا، واللام قمرية.

الثانية الإدغام: عند أربعة عشر حرفًا مرموز إليها في أوائل كلم هذا البيت:

طب ثم صل رحمًا تفزْ ضفْ ذا نعم   دع سوء ظن زر شريفًا للكرم

وهي: الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين واللام.

وإليك الأمثلة لكل حرف:

(الطيبات)، (الثواب)، (الصادقين)، (الرحمن)، (التواب)، (الضالين)، (الذكر)، (الناس)، (الداع)، (السميع)، (الظانين)، (الزبور)، (الشافعين)، (الليل).

فإذا وقعت اللام قبل هذه الأحرف وجب إدغامها، ويسمى إدغامًا شمسيًّا، واللام شمسية.

وسميت اللام الأولى المظهرة قمرية على طريقة التشبيه، فشبهت اللام بالنجوم وحروف (ابغ)... إلخ بالقمر، بجامع الظهور في كل.

وسميت اللام المدغمة شمسية تشبيهًا للام بالنجم أيضًا، والحروف المرموز إليها في البيت بالشمس بجامع الخفاء في كل. هذا في لام «أل».

أما لام الاسم الأصلية: فحكمها الإظهار مطلقًا، نحو: ﴿سُلْطَٰنٍ﴾ و﴿سَلَٰسِلَا۟﴾ و﴿أَلْسِنَتُكُمْ﴾ و﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾.

أما لام الفعل: فيجب إظهارها كذلك، ماضيًا كان الفعل، نحو: ﴿ٱلْتَقَى﴾، أم مضارعًا، نحو: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾، أم أمرًا نحو: ﴿قُلْ﴾، وهذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء؛ وإلا وجب الإدغام للتماثل في اللام والتقارب في الراء، نحو: ﴿قُل لَّكُمْ﴾، ﴿قُل رَّبِّ﴾.

تنبيه: أُظهرت اللام في الفعل عند النون ولم تدغم فيها نحو: ﴿قُلْنَا﴾،

و﴿جَعَلْنَا﴾؛ لأن النون لا يُدْغم فيها حرف أدغمت هي فيه من حروف «يرملون»، فلو أدغمت لزالت الألفة بينها وبين أخواته، أما إدغام اللام في النون، نحو: ﴿ٱلنَّاسِ﴾، و﴿ٱلنَّارَ﴾، فلكثرة دورانها، ومثل لام الفعل في الإظهار لام الحرف: ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾، هذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء كذلك، وإلا وجب الإدغام لما تقدم، نحو: ﴿هَل لَّكُم﴾، ﴿بَلْ رَانَ﴾، إلا أن حفصًا له على لام: ﴿بَلْ رَانَ﴾ سكتة لطيفة، والإدغام يمنع السكت، وبالمناسبة فله السكت كذلك على ألف ﴿عِوَجًا﴾ من أول سورة الكهف، وعلى ألف ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ من سورة يس، وعلى نون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ من سورة القيامة، وذلك لأن الوصل من غير سكت يوهم خلاف المعنى المراد، والسكتة تدفع هذا التوهم.

س: لو ذكرت الأبيات المتعلقة بلام أل ولام الفعل من تحفة الأطفال؟

ج: قال صاحب تحفة الأطفال:

لـلام أل حـالان قـبـل الأحـرف ... أُولاهُـمـا إظـهـارهـا فـلـتـعـرف
قبل أربعٍ مع عشْرةٍ خذ علمهُ ... من (ابغ حجّك وخفْ عقيمهُ)
ثـانـيـهـمـا إدغـامـهـا فـي أربـع ... وعـشـرة أيـضًـا ورمـزهـا فـع
طب ثم صل رحمًا تفز ضِفْ ذا نعم ... دع سوء ظن زر شريفًا للكرم
والـلام الأولـى سـمـهـا قـمـريـة ... والـلام الأخـرى سـمـهـا شـمـسـيـة
وأظـهـرنّ لام فـعـل مـطـلـقًـا ... في نـحـو قـل نـعـم وقـلـنـا والـتـقـى

مخارج الحروف

س: ما تعريف المخرج لغة واصطلاحًا؟

ج: المخارج: جمع مخرج، والمخرج لغةً: محل الخروج.

واصطلاحًا: محل خروج الحرف وتميزه عن غيره.

س: وما مذاهب العلماء في مخارج الحروف؟

ج: وللعلماء في مخارج الحروف ثلاثة مذاهب:

مذهب الخليل بن أحمد وأكثر القراء والنحويين- ومنهم ابن الجزري- إلى أنها سبعة عشر مخرجًا.

وذهب سيبويه ومن تبعه كالشاطبي إلى أنها ستة عشر مخرجًا.

وذهب قطرب والجرميُّ والفراء إلى أنها أربعة عشر مخرجًا.

س: لو فصلت مذاهب العلماء في مخارج الحروف؟

ج: من جعلها سبعة عشر مخرجًا: جعل في الجوف مخرجًا، وفي الحلق ثلاثة، وفي اللسان عشرة، وفي الشفتين اثنين، وفي الخيشوم واحدًا.

ومن جعلها ستة عشر أسقط مخرج الجوف وفرق حروفه -وهي حروف المد- على بعض المخارج، فجعل الألف مع الهمزة من أقصى الحلق، والياء المدية مع الياء المحركة من وسط اللسان، والواو المدية مع الواو المحركة من الشفتين.

ومن جعلها أربعة عشر أسقط مخرج الجوف كذلك، وجعل مخارج اللسان ثمانية بجعله مخرج اللام والراء والنون واحدًا.

ونحن نتبع مذهب ابن الجزري في جعلها سبعة عشر مخرجًا يجمعها إجمالًا خمسة مخارج، وتسمى المخارج العامة.

س: ما المخارج العامة؟

ج: المخارج العامة هي: الجوف والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم.

س: وما السبيل إلى معرفة مخارج الحروف بطريقة عملية؟

ج: إذا أردت معرفة مخرج أي حرف فسكنه أو شدده وأدخل عليها همزة الوصل محركة بأي حركة وأصغ إليه، فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه، ومعرفة المخرج للحرف بمنزلة الوزن والمقدار. ومعرفة الصفة له بمنزلة المحك والمعيار.

س: وضح مخارج الحروف مفصلة؟

ج: إليك بيان المخارج مفصلة:

الأول: الجوف، وهو الخلاء الداخل في الحلق والفم، ويخرج منه حروف المد الثلاثة، وهي: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، وتسمى هذه الحروف بالجوفية أو الهوائية.

الثاني: أقصى الحلق، أي أبعده مما يلي الصدر، ويخرج منه الهمزة والهاء.

الثالث: وسط الحلق، ويخرج منه العين والحاء.

الرابع: أدنى الحلق مما يلي الفم، ويخرج منه الغين والخاء، وتسمى هذه الستة بالحلقية لخروجها من الحلق.

الخامس: أقصى اللسان أي: أبعده مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه القاف.

السادس: أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف، ويخرج منه الكاف، وهذا الحرفان يقال لهما لهويّان لخروجهما من قرب اللّهاة.

السابع: وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الجيم والشين والياء، وتسمى هذه الحروف: شجرِيّة؛ لخروجها من شجْر اللسان، أي: مُنْفتحِه.

الثامن: إحدى حافتي اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه الضاد المعجمة، وخروجها من الجهة اليسرى أيسر وأكثر استعمالًا، ومن اليمين أصعب وأقل استعمالًا، ومن الجانبين أعز وأعسر، فهي أصعب الحروف مخرجًا.

التاسع: ما بين حافتي اللسان معًا بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة أي لحمة الأسنان العليا، وتخرج منه اللام، وقيل: خروجها من الحافة اليمنى أمْكنُ -عكس الضاد.

العاشر: طرف اللسان، ومخارجه خمسة، وحروفه أحد عشر حرفًا، فطرف اللسان وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلًا يخرج منه النون المظهرة، وأما المدغمة والمخفاة فمخرجهما الخيشوم.

الحادي عشر: طرف اللسان مع ظهره مما يلي رأسه ويخرج منه الراء، وهي أدخل إلى ظهر اللسان من النون. وتسمى هذه الحروف الثلاثة ذلِقيّة فخروجها من ذلِقِ اللسان، أي: طرفه.

الثاني عشر: ظهر رأس اللسان وأصل الثنِيّتيْن العليين، ويخرج منه الطاء فالدال المهملتان، فالتاء الفوقية، وتسمى هذه الحروف نِطعيّة؛ لخروجها من نِطع الفم أي: جِلْدة غارِه.

الثالث عشر: طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى، مع انفراج قليل بينهما، ويخرج منه الصاد والسين والزاي، وتسمى هذه الحروف أسْلِيّة؛ لخروجها من أسلة اللسان، أي: مستدقه.

الرابع عشر: طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وتخرج منه الظاء والذال والثاء، وتسمى هذه الحروف لثوية؛ لخروجها من قرب اللثة.

الخامس عشر: بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه الفاء.

السادس عشر: الشفتان معًا، وتخرج منهما الباء الموحدة والميم والواو، إلا أنهما بانطباقٍ مع الميم والياء وانفتاح مع الواو، وتسمى هذه الحروف شفوية؛ لخروجها من الشّفة.

السابع عشر: الخيشوم، وهو: خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق

سقف الفم وليس بالمنْخر، ويخرج منه الغنة. والله أعلم.

س: اذكر الأبيات الخاصة بمخارج الحروف من الجزرية؟

ج: قال ابن الجزري في مقدمته:

مخارج الحروف سبعة عشر	**على الذي يختاره من اختبر**
فألفُ الجوفِ وأختاها وهي	**حروف مدٌّ للهواء تنتهي**
ثم لأقصى الحلق همز هاء	**ثم لوسطه فعين حاء**
أدناه غين خاؤها والقاف	**أقصى اللسان فوق ثم الكاف**
أسف والوسط فجيم الشين يا	**والضاد من حافته إذ وليا**
الأضراس من أيسر أو يمناها	**واللام أدناها لمنتهاها**
والنون من طرفه تحت اجعلوا	**والرا يدانيه لظهر أذخلُ**
والطاء والدال وتا منه ومن	**عليا الثنايا والصفير مُسْتكِنْ**
منه ومن فوق الثنايا السفلى	**والظاء والذال وثا للعليا**
من طرفيهما ومن بطن الشفه	**فالفا مع أطراف الثنايا المشرفه**
للشفتين الواو باء ميم	**وغنة مخرجها الخيشوم**

صفات الحروف

س: عرف الصفات لغة واصطلاحًا؟

ج: الصفات: جمع صفة. والصفة لغةً: ما قام بالشيء من المعاني، كالعلم، أو البياض، أو السواد، وما أشبه ذلك.

واصطلاحًا: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ورخاوة وشدة وما أشبه ذلك.

س: كم عدد صفات الحروف، وما المذهب المختار؟

ج: اختُلف في عدد الصفات: فمنهم من عدها سبعة عشر صفة. ومنهم من زاد على ذلك إلى أربع وأربعين صفة، ومنهم من نقصها إلى أربعة عشر صفة: بحذف الإذلاق وضده والانحراف واللين وزيادة صفة الغنة.

ومنهم من عدها ستة عشر صفة بحذف الإذلاق وضده أيضًا وزيادة صفة الهوائي.

والمختار: مذهب ابن الجزري في عدها سبعة عشر صفة.

س: وما أقسام صفات الحروف؟

ج: صفات الحروف على قسمين: قسم له ضد وقسم لا ضد له، فالذي له ضد: خمس، والذي لا ضد له: سبع.

س: وما صفات الحروف التي لها ضد ؟

ج: صفات الحروف التي لها ضد:

الأول: الهمس، وضده الجهر.

والشدة والتوسط، وضدهما الرخاوة.

والاستعلاء، وضده الاستفال.

والإطباق، وضده الانفتاح.

والإذلاق، وضده الإصمات.

س: وما صفات الحروف التي لا ضد لها؟

ج: الصفات التي لا ضد لها سبعة وهي: الصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، واللين، والتفشي، والاستطالة.

س: عرف الهمس لغة واصطلاحًا، وما حروفه؟

ج: الهمس: لغةً الخفاء. واصطلاحًا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

وحروفه عشرة يجمعها قول ابن الجزري: «فحثه شخص سكت»، وهي: الفاء، والحاء، والثاء والهاء، والشين، والخاء، والصاد، والسين، والكاف، والتاء.

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض: كالصاد والخاء، فإنهما أقوى من باقي الحروف لاشتمالهما على بعض الصفات القوية، وأضعف

حروف الهمس الهاء؛ إذ ليس فيها صفة قوية.

س: عرف الجهر لغة واصطلاحًا، وما حروفه؟

ج: الجهر وهو لغةً: الإعلان. واصطلاحًا: انحباس جري النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج، وحروفه تسعة عشر، وهي الباقية بعد حروف الهمس.

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر، وذلك بقدر ما فيها من صفات قوية كالطاء لما فيها من استعلاء وشدة.

س: عرف الشدة، وما حروفها؟

ج: الشدة لغةً: القوة. واصطلاحًا: انحباس جري الصوت عن النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج. وحروفها ثمانية مجموعة في قوله: «أجِدْ قطّ بكت»، وهي: الهمزة، والجيم والدال، والقاف، والطاء، والباء، والكاف، والتاء، وأقوى هذه الحروف الطاء لما فيها من إطباق واستعلاء وجهر.

س: عرف التوسط، مع ذكر حروفه؟

ج: التوسط لغةً: الاعتدال. واصطلاحًا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدة وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة. وحروفها خمسة مجموعة في قوله: «لن عمر» وهي: اللام، والنون، والعين، والميم، والراء.

س: عرف صفة الرخاوة لغة واصطلاحًا مع ذكر حروفها؟

ج: الرخاوة لغةً: اللين. واصطلاحًا: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج. وحروفها ستة عشر حرفًا، وهي ما عدا حروف الشدة وحروف التوسط.

س: عرف صفة الاستعلاء، واذكر حروفها؟

ج: الاستعلاء: لغةً: الارتفاع. واصطلاحًا: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروفه سبعة، يجمعها قوله: (خص ضغطٍ قظ)، وهي: الخاء، والصاد، والضاد والغين، والطاء والقاف، والظاء.

س: ما الاستفال وما حروفه؟

ج: الاستفال لغةً: الانخفاض. واصطلاحًا: انخفاض اللسان، أي: انحطاطه من الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف. وحروفه اثنان وعشرون، وهي الباقي بعد حروف الاستعلاء.

س: عرف الإطباق لغة واصطلاحًا، وكم عدد حروفه مع ذكرها؟

ج: الإطباق لغةً: الإلصاق. واصطلاحًا: تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى للسان عند النطق بالحرف، أو هو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروفه أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء، وأقوى حروف الإطباق الطاء، وأضعفها الظاء المعجمة.

س: ما الانفتاح وما حروفه؟

ج: الانفتاح لغةً: الافتراق. واصطلاحًا: تجافي كل من طرف اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج الريح من بينهما عند النطق بالحرف، وحروفه خمسة وعشرون، وهي ما عدا حروف الإطباق.

س: عرف الإذلاق لغة واصطلاحًا، وما حروفه؟

ج: الإذلاق لغةً: حدة اللسان، أي: طلاقته. واصطلاحًا: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان، كاللام والراء والنون، وبعضها من الشفتين: كالفاء والباء والميم، ويجمع هذه الحروف قوله: «فرّ مِنْ لُبِّ» والباقي لضده، وهو الإصمات.

س: عرف الإصمات، واذكر حروفه؟

ج: الإصمات لغةً: المنع. واصطلاحًا: امتناع حروفه من الانفراد أصولًا في الكلمات الرباعية والخماسية، بمعنى: أنها لا يتكون منها هذه الكلمات من غير أن يكون فيها حرفٌ من حروف الذلاقة؛ ولذلك كل كلمة رباعية أو خماسية أصولًا لا يوجد فيها حرفٌ من حروف الذلاقة فهي غير عربية، كلفظ «عسْجد» -اسم للذهب. وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون، وسميت الحروف مصمتة لما ذكر أولًا.

س: ما صفة الصفير وما تعريفها، وما حروفها؟

ج: الصفير لغةً: صوتٌ يشبه صوت الطائر. واصطلاحًا: صوتٌ زائدٌ يخرج من الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة، وهي الصاد والسين

المهملتان والزاي المعجمة. وسميت بالصفير؛ لأنك تسمع لها صوتًا يشبه صفير الطائر، فالصاد تشبه صوت الأوز، والسين تشبه صوت الجراد، والزاي تشبه صوت النحل، وأقوى هذه الحروف: الصاد؛ لما فيها من استعلاء وإطباق.

س: عرف القلقلة وما حروفها؟

ج: القلقلة لغةً: الاضطراب والتحريك. واصطلاحًا: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنًا حتى يسمع له نبرة قوية. وحروفها خمسة مجموعة في قوله: «قطب جد». والسبب في هذا الاضطراب والتحريك شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة، والجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت فاحتاجت إلى كلفة في بيانها. ومراتب القلقلة ثلاثة: أعلاها الطاء، وأوسطها الجيم، وأدناها الباقي. وقيل: أعلاها المشدد الموقوف عليه، ثم الساكن في الوقف، ثم الساكن وصلًا، ثم المتحرك.

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها، متوسطة كانت مثل: ﴿خَلَقْنَا﴾، ﴿قِطْمِيرٍ﴾، ﴿رَبْوَةٍ﴾، و﴿ٱجْتَبَىٰهُ﴾، و﴿يَدْخُلُونَ﴾.

أم متطرفة موقوفًا عليها مثل: ﴿خَلَقَ﴾، ﴿مُحِيطٌ﴾، ﴿بَهِيجٍ﴾، ﴿قَرِيبٌ﴾، ﴿مَّجِيدٌ﴾.

ويجب بيانها في حالة الوقف أكثر من حالة الوصل، خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشددًا مثل: ﴿ٱلْحَقُّ﴾.

قال في الجزرية:

وبيّنن مقلقلا إن سكنا وإن يكن في الوقف كان أبينا

والقلقلة صفة، وهي تابعة لما قبلها على الراجح.

قال بعضهم: إنها تكون قريبة من الفتح مطلقًا، لا تتبع ما قبلها ولا ما بعدها:

وقلقلة ميل إلى الفتح مطلقًا ولا تُتْبِعْها بالذي قبل تجمُلا

س: عرف صفة اللين لغة واصطلاحًا، وما حروفه؟

ج: اللين لغةً: ضد الخشونة. واصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه في لين وعدم كلفة. وحروفه اثنان: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو: ﴿خَوْفٌ﴾، و﴿بَيْتٍ﴾.

س: عرف صفة الانحراف واذكر حروفه؟

ج: الانحراف لغةً: الميل والعدول. واصطلاحًا: ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان. وله حرفان: اللام والراء. فالانحراف صفة لازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرهما، فاللام إلى ناحية طرف السان، والراء إلى ظهره.

س: ما صفة التكرير، وما تعريفها لغة واصطلاحًا، وما الغرض من معرفة هذه الصفة؟

ج: التكرير: لغةً إعادة الشيء مرة بعد مرة. واصطلاحًا: ارتعاد

رأس اللسان عند النطق بالحرف. وهي صفة تغلب على اللسان عند النطق بالراء ولكن يجب أن تكون بقصد؛ حتى لا يتولد من الراء راءات. والغرض من معرفة هذه الصفة: التحفظ منها عند النطق بالراء. قال صاحب الجزرية:

وأَخْفِ تكريرًا إذا تُشدّدُ

وليس معنى إخفائها إعدامها بالكلية؛ لأن ذلك يسبب حصرًا في الصوت فتخرج كالطاء، وهو خطأ.

س: عرف التفشي لغة واصطلاحًا، وما هي حروفها؟

ج: التفشي لغةً: الانتشار والاتساع. واصطلاحًا: انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة، وهذه الصفة للشين خاصة، وهو الأرجح.

وقيل: إن في الفاء، والثاء، والضاد، والراء، والسين، تفشيًا كذلك، والأصح الأول كما تقدم.

س: ما الاستطالة، وما حروفها؟

ج: الاستطالة لغةً: الامتداد. واصطلاحًا: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها. وهي صفة الضاد.

س: وماذا عن الغنة؟

ج: أما الغنة: فهي صفة لازمة للنون والميم، تحركتا أو سكنتا،

ظاهرتين أو مخفيتين أو مدغمتين. وقد تقدم الكلام مستوفيًا عليها في حكم النون والميم المشددتين، فارجع إليه إن شئت.

تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة

س: ما أقسام الصفات من حيث القوة والضعف؟

ج: الصفات تنقسم إلى قسمين: قوية، وضعيفة.

س: كم عدد الصفات القوية وما هي؟

ج: الصفات القوية اثنتا عشرة صفة، وهي: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة.

وأقواها: القلقلة، فالشدة، فالجهر، فالإطباق، فالاستعلاء، فالباقي.

س: وما الصفات الضعيفة؟

ج: الصفات الضعيفة هي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والذلاقة، واللين، والخفاء.

س: وما الصفة التي لا توصف بضعف ولا قوة؟

ج: صفة التوسط لا تُوصفُ بضعفٍ ولا قوة.

س: وما القاعدة في استخراج صفات الحروف، وما الطريق إلى ذلك؟

ج: إذا أردت استخراج صفات أي حرف فابدأ أولًا بالهمس، فإن وجدته فيها كان صفة لهذا الحرف وإلا ففي ضده وهو الجهر، ثم انتقل إلى حروف الشدة والتوسط: فإن وجدته في إحداهما فهي صفته وإلا ففي ضدهما وهي الرخوة، ثم حروف الاستعلاء، فإن كان فيهما ففي صفته، وإلا ففي ضده وهو الاستفال. ثم لحروف الإطباق فإن كان فيها فصفته وإلا ففي ضده الانفتاح. ثم إلى الذلاقة: فإن وجد فيها فصفته، وإلا ففي ضدها وهو الإصمات، وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المضادة.

ثم انتقل إلى الصفات التي ليس لها ضد، فإن وجدته في واحدة منها فهي صفته، وحينئذٍ يتم للحرف ست صفات.

ولا ينقص الحرف عن خمس ولا يزيد عن سبع.

وليس لنا ما له سبع صفات إلا الراء.

ومثال ما له خمس صفات: الفاء: فهي مهموسة، رخو، مستفلة، منفتحة، مذلقة.

وما له ست: الباء: فهي مجهورة، شديدة، مستفلة، منفتحة، مذلقة، مقلقلة.

وما له سبع: الراء: فهي مجهورة، متوسطة، مستفلة، منفتحة، مذلقة، منحرفة، مكررة. وقس ما لم أذكره على ما ذكرته وعليك بحفظ نظم هذه الصفات على التفصيل.

س: اذكر الأبيات الخاصة بصفات الحروف من الجزرية؟

قال ابن الجزري:

صفاتها جهر ورخو مستفل   مُنفتِحٌ مُصمتةٌ والضد قل
مهموسها «فحثه شخص سكت»   شديدها لفظُ «أجدْ قطٍ بكت»
وبين رِخْوٍ والشديد «لن عمر»   وسبْعُ عُلْوٍ «خصّ ضغط قظ» حصر
وصادُ ضادٌ طاءٌ ظاءٌ مُطْبقة   و«فرّ من لُبّ» الحروفُ الْمُذلقه
صفيرها صادٌ وزايٌ سينُ   قلقلةٌ «قطبُ جدٌ» واللّينُ
واوٌ وياءٌ سكنا وانفتحا   قبلهما والانحرافُ صُحّحا
في اللام والرا وبتكريرٍ جُعِلْ   وللتّفشّي الشينُ ضادًا اسْتُطِلْ

باب التفخيم والترقيق

س: عرف التفخيم؟

ج: التفخيم لغةً: التسمين. واصطلاحًا: عبارة عن سِمن يدخل على صوت الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه.

والتفخيم والتسمين والتغليظ بمعنى واحد ولكن المستعمل في اللام: التغليظ، وفي الراء: التفخيم.

س: وما هو الترقيق؟

ج: يقابل التفخيم: الترقيق، وهو لغةً: التخفيف. واصطلاحًا: عبارة عن تحوّل يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

س: بين حروف الاستعلاء وحروف الاستفال؟

ج: اعلم أن الحروف على قسمين: حروف استعلاء، وحروف استفال.

فحروف الاستعلاء كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء، سواء جاورت مستفلًا أم لا، وهي سبعة: جمعت في قول ابن الجزري: «خُصّ ضغْطٍ قظْ»، وتختص حروف الإطباق -وهي الصاد والضاد والطاء والظاء- بتفخيمٍ أقوى، نحو: ﴿طَالَ﴾ و﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾، و﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾، و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾.

وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله:

وحرف الاستعلاء فخّم واخْصُصا　　　الإطباق أقْوى نحو قال والعصا

س: وما هي مراتب التفخيم؟

ج: مراتب التفخيم خمسة:

أعلاها المفتوح وبعده ألف، نحو: ﴿طَآئِعِينَ﴾.

ثم المفتوح وليس بعده ألف، نحو: ﴿صَبَرَ﴾.

ثم المضموم، نحو: ﴿فَضُرِبَ﴾.

ثم الساكن، نحو: ﴿فَٱقْضِ﴾.

ثم المكسور، نحو: ﴿خِيَانَةً﴾.

س: وماذا عن حروف الاستفال من حيث الترقيق والتفخيم؟

ج: حروف الاستفال كلها مرققة، ولا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام والراء في بعض أحوالهما، وأما الألف فلا توصف بتفخيم ولا بترقيق؛ بل هي حرف تابع لما قبله: فإن وقعت بعد مفخم فخمت، نحو: ﴿قَالَ﴾، و﴿طَالَ﴾. وإن وقعت بعد مرقق رققت، نحو: ﴿كَانَ﴾، و﴿جَآءَ﴾. وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله:

وتتبعُ ما قبلها الألفْ والعكسُ في الغنّ أُلِفْ

وقد أشار إلى الترقيق ابن الجزري بقوله:

ورقِّقنْ مُستفِلًا من أحرفِ وحاذرن تفخيم لفظ الألف

فاللام تُفخّمُ في لفظ الجلالة الواقع بعد فتح أو ضم، نحو: ﴿تَاللَّهِ﴾، و﴿يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾. وترقق في لفظ الجلالة بعد كسر ولو منفصلًا عنها أو عارض، نحو: ﴿وبالله﴾، و﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾.

وكذا إذا كان قبلها إمالة كبرى، وذلك عند السُّوسي في أحد وجهيه، في نحو: ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾.

وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله:

وفخِّم اللام من اسم الله عن فتحٍ أو ضمٍّ كعبدُ الله

س: ما أحوال الراء من حيث الترقيق والتفخيم، مع التمثيل؟

ج: الراء لها حالتان: أن تكون متحركة، أو ساكنة.

فالمتحركة إن كانت مكسورة فلا خلاف في ترقيقها، سواء كانت

الكسرة أصلية أم عارضة، وسطًا أم طرفًا، منونة أم غير منونة، سكن ما قبلها أم تحرك بأي حركة، وقع بعدها حرف استعلاء أم استفال، في اسم أم فعل.

والأمثلة نحو: ﴿رِزْقًا﴾، ﴿وَٱلْغَـٰرِمِينَ﴾، ﴿فَضُرِبَ﴾ ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ ﴿أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾.

وإن كانت مفتوحة أو مضمومة فتفخم، نحو: ﴿رَبَّنَا﴾، ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾، ﴿رُزِقْنَا﴾، ﴿ٱلرُّوحُ﴾ إلا في حالة الإمالة نحو: ﴿مَجْر۪ىٰهَا﴾.

وأما الراء الساكنة: فقد تكون في الأول -أي: بعد همزة الوصل- أو في الوسط أو في الطرف.

فإن كانت في الأول فهي مفخمة مطلقًا، سواء وقعت بعد فتح نحو: ﴿وَٱرْزُقْنَا﴾، أو بعد ضم نحو: ﴿ٱرْكُضْ﴾، أو بعد كسر نحو: ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾، ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾.

فالتي بعد الفتح لا تقع إلا بعد حرف عطف، والتي بعد ضم تكون بعد همزة الوصل، والتي بعد كسر لابد أن يكون الكسر عارضًا وهي مفخمة -كما تقدم.

وأما إن كانت في الوسط: فترقق إن كانت بعد كسر أصلي متصل بها ولم يقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها.

مثال ذلك: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾، ﴿مِرْيَةٍ﴾.

فإن سكنت بعد كسر عارض متصل أو منفصل فتفخم، نحو: ﴿ٱرۡجِعُوٓاْ﴾، و﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾.

أو وقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها نحو: ﴿قِرۡطَاسٍ﴾، ﴿مِرۡصَادًا﴾ فتخم، أما إذا كان حرف الاستعلاء في كلمة أخرى فترقق، نحو: ﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ﴾، ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرًا جَمِيلًا﴾.

وإذا كان حرف الاستعلاء الواقع بعدها في كلمتها مكسورًا جاز التفخيم والترقيق، وذلك في كلمة ﴿فِرۡقٍ﴾ في الشعراء من قوله: ﴿كُلُّ فِرۡقٍ﴾ فقط، فمن نظر إلى وجود حرف الاستعلاء فخم، ومن نظر إلى كونه مكسورًا والكسر قد أضْعف تفخيمه رقّق الراء. وذلك قول ابن الجزري:

والخُلْفُ في فِرقٍ لكسر يُوجدُ... إلخ.

فإن سكنت في الآخرة ووقع بينها وبين الكسر ساكن غير حرف الاستعلاء ووقفت عليها نحو: ﴿ٱلذِّكۡرِ﴾، أو وقع قبلها ياء ساكنة نحو: (قدير)، و(المصير): فترقق.

أما إذا كان الساكن الفاصل بينها وبين الكسر صادًا أو طاءً جاز في الوقف الترقيق والتفخيم، فمن نظر إلى كونه حرف استعلاء وهو حاجز حصينٌ: فخّم، ومن لم يعتد به رقق.

والمختار: التفخيم في راء ﴿مِصۡرَ﴾، والترقيق في راء ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾، وكذا الترقيق في ﴿وَيَسۡرِ﴾ في سورة الفجر، و﴿فَأَسۡرِ﴾ حيث وقع، و﴿وَنُذُرِ﴾ في القمر؛ نظرًا للوصل وعملًا بالأصل.

وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله:

واخْتير أن يُوقف مثلُ الوصل في ... راء مصر القطر يا ذا الفضلْ

س: هل هناك بعض التنبيهات التي يجب التنبه لها في باب صفات الحروف؟

ج: يجب بيان صفة الشدة التي في الهمزة والياء خصوصًا لو جاور كلٌّ منها حرفًا خفيًّا، نحو: ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾، ﴿أَعُوذُ﴾، ﴿ٱهۡدِنَا﴾، ﴿بِهِمۡ﴾، ﴿وَبِذِى﴾، وبيان الإطباق الذي في الطاء وتمييزها من التاء في نحو: ﴿أَحَطتُ﴾ بالنمل، ﴿بَسَطتَ﴾ بالمائدة.

والتمييز بين الضاد والظاء، نحو: ﴿أَوَعَظۡتَ﴾، و﴿وَخُضۡتُمۡ﴾.

وبين الذال والظاء في ﴿مَحۡظُورًا﴾ و﴿مَحۡذُورًا﴾.

وأما القاف في كلمة ﴿نَخۡلُقكُّم﴾ في المرسلات: فأدغمها بعضهم في الكاف إدغامًا كاملًا من غير بقاء صفة استعلاء في القاف، وبعضهم أدغمها إدغامًا ناقصًا تبقيةً للصفة لأجل قوة الكاف. والوجهان صحيحان ومأخوذٌ بهما، وذلك قول ابن الجزري: و«الخُلْفُ بنخلُقكُّم وقع».

وغير ذلك من مراعاة الصفات السابقة، كالحرص على السكون وبيانه في نحو: ﴿جَعَلۡنَا﴾، ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾، و﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ﴾، مع لفظ ﴿ضَلَلۡنَا﴾.

باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

س: ما المثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان؟

ج: إذا التقى الحرفان لفظًا وخطًّا أو خطًّا فقط فقد انقسما إلى أربعة أقسام: مثلين، ومتقاربين، ومتجانسين، ومتباعدين.

وذلك كما تقتضيه القسمة العقلية، وإن كان ذِكر المتباعدين لا حاجة له هنا؛ لأن المقصود من هذا الباب معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز، وما يجب إظهاره.

والإدغام إنما يُسِيغُه التماثل والتقارب والتجانس.

ثم إن كلاً من الأقسام الأربعة ينقسم إلى ثلاثة أقسام: صغير، وكبير، ومطلق. فجملة ذلك: اثنا عشر قسمًا.

س: عرف المثلين وما أقسامه مع التمثيل؟

المثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة، كالباءين، والدالين، نحو: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾، و﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾، وهو ثلاثة أقسام:

صغير: وهو أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا كالأمثلة المتقدمة. وحكمه: وجوب الإدغام لجميع القراء، وذلك إن لم يكن الأول حرف مد، نحو: ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾، أو هاء سكت، نحو: ﴿قَالُواْ

وَهُمۡ﴾ ﴿مَالِيَهۡ ۝٢٨ هَلَكَ﴾، وإلا وجب الإظهار في المثل الأول لئلا يزول المد بالإدغام، وجاز في الثاني إجراء الوصل مجرى الوقف.

والكبير: وهو أن يكون الحرفان متحركين، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾، و﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾، وحكمه الإظهار لجميع القراء ما عدا السوسي: فله الإدغام.

والمطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا، نحو: ﴿مَا نَنسَخۡ لَوۡ﴾ وأخواتها سكتة لطيفة -كما تقدم، والسكت يمنع الإدغام.

والكبير: نحو: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾، وحكمه الإظهار لغير السوسي.

والمطلق: كاللام والياء، نحو: ﴿عَلَيۡكَ﴾، وليس فيه إلا الإظهار.

س: عرف المتجانسين، وما أقسامه؟

المتجانسان: وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا صفة، كالدال والتاء، نحو ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، وهو ثلاثة أقسام أيضًا:

صغير: نحو: ﴿هَمَّت طَّآئِفَةٌ﴾، وحكمه الإظهار إلا في خمسة مواضع يجب الإدغام فيها، وهي: الدال في التاء، نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾. والتاء في الدال والطاء، نحو: ﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا﴾، و﴿هَمَّت طَّآئِفَةٌ﴾، والذال في الظاء، نحو: ﴿إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾. والثاء في الذال، نحو: ﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾والباء في الميم من: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ خاصة.

والكبير: نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾، وحكمه الإظهار لغير السوسي.

والمطلق: نحو: ﴿مَّبۡعُوثُونَ﴾، وليس فيه إلا الإظهار.

س: عرف المتباعدين، ووضح أقسامه؟

المتباعدان: وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة، وحكمه الإظهار.

صغيرًا: كالتاء والعين، نحو قوله: ﴿تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ﴾.

أو كبيرًا: كالكاف والهاء من قوله تعالى: ﴿فَٰكِهُونَ﴾.

أو مطلقًا: كالحاء والقاف من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡحَقُّ﴾، وقد علمت أن هذا القسم لا دخل له هنا؛ إنما ذكر تتميما للأقسام.

س: وما القاعدة في التفريق بين المتقاربين والمتباعدين؟

ج: يمكن أن يفرق بين المتقاربين والمتباعدين بأن يقال: كل حرفين التقيا إما أن يكونا من عضوين، أو عضو واحد. فإن كانا من عضوين فهما متباعدان- قولًا واحدًا- كأحرف الحلق، مع أحرف اللسان والشفتين. وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما، كأقصى الحلق مع وسطه، وإلا فمتباعدان كأقصاه مع أدناه.

س: لو ذكرت أبيات تحفة الأطفال في المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين؟

إن في الصفات والمخارجِ اتفقْ   حرفان فالمثلان فيهما أحقّ

وإن يكونا مخرجًا تقاربا وفي الصفات اختلفا يُلقّبا
متقاربين أو يكونا اتفقا في مخرجٍ دون الصفات حُقِّقا
بالمتجانسين ثم إن سكن أوّلُ كلٍّ فالصغير سمِّينْ
أو حُرِّك الحرفان في كُلٍّ فقلْ كلٌّ كبيرٌ وافهمنْهُ بالْمُثُل

باب المد والقصر

س: وماذا عن باب المد والقصر، وما الأصل فيه؟

ج: الأصل في هذا الباب ما نقل عن ابن مسعود ﷺ من حديث لفظه: كان ابن مسعود يقرئ رجلًا، فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ مرسلة- أي: مقصورة- فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله. فقال: وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾، فمدها. رواه الطبراني [أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٦٧٧)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٥٥)، وقال: «رواه الطبراني ورجاله ثقات»، وحسنه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٢٣٧)]. وهذا الحديث نص في هذا الباب.

س: عرف المد لغة واصطلاحًا ؟

ج: المد لغةً: مطلق الزيادة؛ لقوله تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾، أي: يزدكم.

واصطلاحًا: إطالة الصوت بحرفٍ من حروف المد الثلاثة عند ملاقاة همز أو سكون.

ويقابله: القصر.

س: وما تعريف القصر في اللغة والاصطلاح؟

القصر لغةً: الحبس؛ لقوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾، أي: محبوسات فيها.

واصطلاحًا: إثبات حرف المد من غير زيادة.

س: ما أقسام المد؟

ج: المد قسمَّان: أصلي، وفرعي.

فالأصلي: هو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون، بل يكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة، وسمي طبيعيًا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص عن مقداره، ومقداره ألف، والألف حركتان، والحركة مقدار قبض الأصبع وبسطه، مثل: ﴿قَالَ﴾، ﴿يَقُولُ﴾، ﴿قِيلَ﴾.

والفرعي: هو المد الزائد على المد الطبيعي لسبب من الأسباب الآتي ذكرها.

س: وما أسباب المد؟

ج: للمد أسباب وشروط وأحكام:

فأسبابه: شيئان: أحدهما لفظي، والآخر معنوي.

فاللفظي: الهمز والسكون، والمعنوي: كقصد المبالغة في النفي، كالمد للتعظيم مثل:

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ونحو ذلك، ولا حاجة لذكر الأسباب المعنوية في هذه العجالة، وأما اللفظية فهي المقصودة هنا وهي -كما تقدم- همز أو سكون.

فالهمز سبب لثلاثة أنواع من المد: المتصل كـ ﴿جَآءَ﴾، والمنفصل كـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، والبدل كـ ﴿ءَامَنُوا۟﴾.

والسكون: سبب لنوعين: العارض للسكون: كـ ﴿نَسْتَعِينُ﴾، واللازم بأنواعه -وسيأتي- كلمي وحرفي.

س: اذكر الأبيات الخاصة بأقسام المد وأسبابه من نظم التحفة؟

ج: والمد أصليٌّ وفرعيٌّ له ... وسمِّ أولًا طبيعيًّا وهوْ
ما لا توقّفٌ له على سببْ ... ولا بدونه الحروف تُجتلبْ
بل أيُّ حرفٍ غير همزٍ أو سكون ... جا بعد مدٍّ فالطبيعيُّ يكون
والآخرُ الفرعيُّ موقوفٌ على ... سببْ كهمزٍ أو سكونٍ مُسْجِلا
حروفه ثلاثةٌ فعيها ... من لفظ وايٍ وهي في نُوحِيها
والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم ... شرطٌ وفتحٌ قبل ألفٍ يُلْتزمْ
واللّين منها اليا وواوٌ سُكّنا ... إن انفتاحٌ قبل كلٍّ أُعْلِنا

س: وما شروط المد؟

ج: شروط المد ثلاثة: ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء مع

سكونهما، والألف لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، ولا تكون إلا حرف مدٍّ ولينٍ، بخلاف الواو والياء فتارة يكونان حرفي مدٍّ ولينٍ -كما تقدم بالشروط السابقة، وتارة يكونان حرفي لين فقط وذلك إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما مثل: ﴿بَيْتٍ﴾، و﴿خَوْفٌ﴾، وتسمى الواو والياء والألف حروف المد.

س: ما أحكام المد، وما أنواعه؟

ج: أحكامه: ثلاثة: الوجوب، والجواز، واللزوم، وأنواعه خمسة:

فالواجب: له نوع واحد، وهو المد المتصل، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة، مثل: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿سُوٓءَ﴾، ﴿سِيٓـَٔتْ﴾، وحكمه الوجوب؛ لإجماع القراء على مده زيادة على المد الطبيعي، وإن تفاوتوا في مقدار هذه الزيادة.

وحفص يمده مقدار أربع حركات أو خمس في الوصل، أما إذا وقف عليه فله زيادة على ما تقدم إلى ست حركات، وسمي متصلًا لاتصال الهمزة بحرف المد في كلمة واحدة.

والجائز: له أنواع كثيرة نذكر منها ثلاثة أنواع:

الأول: المنفصل: وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى، مثل: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾، ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾، ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾.

وحكمه: الجواز، لجواز قصره ومده. ولحفص فيه أربع حركات أو خمس كذلك.

قاعدة: إذا اجتمع مدان متصلان مثل: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ لا يجوز مد أحدهما دون الآخر، بل يجب التسوية، وكذلك إذا اجتمع مدان منفصلان، مثل: ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾؛ لقول ابن الجزري:

واللفظ في نظيره كمثلِهِ

ووجه المد هو: أن حرف المد ضعيف والهمز قوي فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي. وقيل: للتمكن من النطق بالهمز لأنه مجهور.

الثاني: من الجائز: العارض للسكون، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد أو اللين سكون عارض في حالة الوقف فقط، نحو: ﴿ٱلْعَالَمِينَ﴾، و﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿بَيْتِ﴾، و﴿خَوْفٌ﴾، و﴿مَتَابِ﴾.

سمي عارضًا؛ لعروض المد بعروض السكون. وحكمه: الجواز لجواز قصره ومده، والمراد بالمد: ما يشمل التوسط، فالقصر حركتان والتوسط أربع والمد ست، ثم إن كان منصوبًا نحو: ﴿ٱلْعَالَمِينَ﴾، ففيه ثلاثة أوجه: «القصر، والتوسط، والمد» بالسكون المحض فقط، وإن كان مجرورًا نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ففيه أربعة أوجه، الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والرّومُ على القصْر، وإن كان مرفوعًا نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ففيه سبعة أوجه: الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والإشمام مع الثلاثة والروم على القصر.

هذا إذا لم يكن مهموزًا، فإن كان مهمزًا وهو منصوب نحو: ﴿شَآءَ﴾، و﴿جَآءَ﴾ ففيه المد أربع حركات وخمس وست بالسكون المحض، وإن كان مجرورًا نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ ففيه خمسة أوجه: أربع وخمس وست

بالسكون المحض، والروم على المد أربعًا وخمسًا، وإن كان مرفوعًا نحو: ﴿يَشَآءُ﴾، ﴿ٱلسُّفَهَآءُۗ﴾، ففيه ثمانية أوجه: الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض، والإشمام على الثلاثة، والروم على أربع وخمس.

واعلم أن الروم كحالة الوصل في مقدار الحركات، فإن وصل بحركتين فالروم يأتي على حركتين، وإن وصل بأربع أو خمس فإنه يأتي على ذلك.

س: ما تعريف الروم؟

ج: الروم: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد، ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور.

س: عرف الإشمام؟

ج: الإشمام: هو إطباق الشفتين بعد الإسكان وتدع بينهما انفراجًا ليخرج النفس بغير صوت، وذلك إشارة للحركة التي ختمت بها الكلمة، ولا يكون إلا في المرفوع والمضموم.

ولا يدخل الروم والإشمام في المنصوب ولا في هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ و﴿ٱلْقِبْلَةَ﴾، بخلاف ما يوقف عليها بالتاء، كالوقف على التاء من ﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾، ولا يدخل كذلك فيما كان ساكنًا في الوصل، نحو: ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾، ومنه ميم الجمع، ولا في عارض في الشكل نحو: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾، ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟﴾. أما هاء الضمير فاختلف فيها، فجوزهما فيها بعضهم مطلقًا، ومنعهم

بعضهم مطلقًا، وبعضهم فصل: فمنعهما فيها إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة نحو: ﴿يَرْفَعُهُۥ﴾، و﴿عَقَلُوهُ﴾. أو كسر، أو ياء ساكنة نحو: ﴿بِهِۦ﴾، و﴿فِيهِ﴾، وجوّزهما إن لم يكن قبلها ذلك بأن انفتح ما قبل الهاء أو وقع قبلها ألف أو ساكن صحيح نحو: ﴿لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾، ونحوها.

س: وما حكم الإشمام؟

ج: حكمه: اللزوم للزوم مده ست حركات من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراء، وفي الوقف عليه إن كان مرفوعًا نحو: ﴿وَلَا جَآنٌّ﴾ ثلاثة أوجه: السكون المحض والروم والإشمام، وإن كان مجرورًا نحو: ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ ففيه وجهان: المد ست حركات والسكون المحض والروم، وإن كان منصوبًا مثل: ﴿صَوَآفَّ﴾ ففيه وجه واحد: السكون المحض.

س: اذكر الأبيات المتعلقة بأحكام المد من تحفة الأطفال؟

ج: للمد أحكامٌ ثلاثةٌ تدوم ... وهي الوجوب والجواز واللزوم
فواجبٌ إن جاء همزٌ بعد مدْ ... في كلمة وذا بمتصل يعد
وجائزٌ مدّ وقصر إن فصل ... كلٌّ بكلمةٍ وهذا المنفصلِ
ومثل ذا إن عرض السكون ... وقفًا كتعلمون نستعين
أو قدم الهمز على المد وذا ... بدل كآمنوا وإيمانًا خذا
ولازمٌ إن السكون أُصلًا ... وصلًا ووقفًا بعد مدٍّ طولًا

أقسام المد اللازم

س: ما أقسام المد اللازم؟

ج: ينقسم المد اللازم إلى قسمين: كلمي، وحرفي. وكل منهما ينقسم إلى: مخفف، ومثقل.

س: ما المد الكلمي، وما تفصيل أقسامه؟

ج: المد الكلمي: هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلًا ووقفًا في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف، فإن أدغم ساكنه فيما بعده فهو المثقل، نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، و﴿دَآبَّةٍ﴾، ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾، وإن لم يدغم فهو المخفف، وذلك في كلمة في موضعين بسورة يونس، وهي ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم﴾، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾، وسُمي كلميًا؛ لاجتماع المد والسكون في كلمة، وسمي مثقلًا لإدغامه، ومخففًا لعدم الإدغام، ولازمًا للزوم سببه في الحالتين وصلًا ووقفًا.

س: وما تعريف المد الحرفي، وما أقسامه؟

ج: والحرفي: هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون ثابت وصلًا ووقفًا، في حرفٍ هجاؤُهُ على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد ولين أو حرف لين فقط، وذلك في ثمانية أحرف جمعها صاحب التحفة في قوله: (كم عسل نقص)، وفي قول بعضهم: (سنقصُّ عِلْمك)، وهي السين والنون والقاف والصاد والعين واللام والميم والكاف، وكلها تمد ست

حركات من غير خلاف، عدا العين من فاتحة مريم والشورى، ففيها التوسط، والطول أفضل.

فإذا أدغم ساكنه فيما بعده كان مثقلًا، وإن لم يدغم فهو مخفف، وقد اجتمع النوعان في ﴿الٓمٓ﴾: فلام مثقل، وميم مخفف.

وبذلك يتم للمد اللازم أربعة أقسام.

س: ما أقسام الحروف الموجودة في أوائل السور من حيث المد؟

ج: ثم إن الحروف الموجودة في أوائل السور تنقسم إلى ثلاثة أقسام: منها ما يمد ست حركات وهي الحروف الثمانية المجموعة في قوله: (سنقص علمك).

ومنها ما يمد مدًا طبيعيًا- أي: حركتين- وهي خمسة أحرف مجموعة في قول صاحب التحفة: (حي طهر).

ومنها ما لا مد فيه أصلًا: وهي الألف؛ ذلك لأن كل حرف وضعهُ على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد ساكنًا لا يمد أصلًا.

س: إذا اجتمع مدان لازمان فما الحكم؟

ج: اعلم أنه إذا اجتمع مدان لازمان مثقلان نحو: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾، أو مثقل ومخفف نحو: ﴿الٓمٓ﴾ أو مخففان نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ -موضعي يونس: لا يجوز مد أحدهما دون الآخر؛ بل يجب التسوية لقوله: (واللفظ في نظيره كمثله).

س: وما الحكم إذا كان حرف المد في كلمة والمد في أخرى؟

ج: إذا كان الساكن في كلمة وحرف المد في كلمة أخرى حذف حرف المد في الوصل نحو: ﴿وَقَالُوا ٱتَّخَذَ﴾، ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾.

س: ما الحكم إذا اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوي والآخر ضعيف؟

ج: من أسباب المد: قوي وضعيف: ألغي الضعيف وعمل بالقوي، نحو: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾، ففيه بدل ولازم، فيلغى بالبدل ويعمل باللازم، ونحو: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾: بدل ومنفصل، فيلغى البدل ويعمل بالمنفصل.

س: ما مراتب المدود؟

وأقوى المدود: اللازم فالمتصل فالعارض لسكون فالمنفصل فالبدل.

وقد أشار بعضهم إلى هذه المراتب بقوله:

أقوى المدود لازمٌ فما اتّصلْ　　　فعارضٌ فذو انفصالٍ فبدلْ
وسببا مدٍّ إذا ما وُجِدا　　　فإن أقوى السببين انْفردا

س: اذكر الأبيات المتعلقة بأقسام المد اللازم من تحفة الأطفال؟

ج: قال: الناظم:

أقسامُ لازمٍ لديهم أربعه　　　وتلك كلميٌّ وحرفيٌّ معهْ
كلاهما مخففٌ مثقلُ　　　فهذه أربعة تُفصّلُ

فإن بكلمةٍ سكونٌ اجتمعْ مع حرف مدٍّ فهو كلميٌّ وقعْ
أو في ثلاثي الحروفِ وُجِدا والمدُّ وسطُهُ فحرفيٌّ بدا
كلاهما مثقّلٌ إن أدغما مخففٌ كلٌّ إذا لم يُدْغما
واللازمُ الحرفيُّ أولُ السورْ وُجُودُهُ وفي ثمانٍ انحصرْ
يجمعُها حروفُ (كم عسلْ نقصْ) وعيْنٌ ذو وجهين والطوْلُ أخصّ
وما سوى الحرفِ الثلاثيْ لا أَلِفْ فمده مدًّا طبيعيًّا أُلِفْ
وذاك أيضًا في فواتح السورْ في لفظ (حي طاهر) قد انحصر
ويجمعُ الفواتح الأربعْ عشرْ (صِله سُحيْرًا منْ قطعْك) ذا اشْتهرْ

باب الوقف والابتداء

س: ما أهمية باب الوقف والابتداء بالنسبة لقارئ القرآن؟

ج: الوقف والابتداء من أهم أبواب التجويد التي ينبغي للقارئ أن يهتم بها ويعرفها، فقد ورد أن أمير المؤمنين عليّ ﷺ سُئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ فقال: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

وهو -أي: الوقف: حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهمُ المستمع، وفخر العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتنافيين، والحكمين المتغايرين.

س: ما تعريف الوقف؟

ج: هو لغةً: الكف والحبس، يقال: أوقفت الدابة أي: حبستها.

واصطلاحًا: قطع الصوت عن الكلمة زمنًا ما، يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها، ويأتي في رءوس الآي وأوساطها، ولا بد معه من التنفس، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا، مثل: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾. بخلاف السكت والقطع.

س: ما تعريف السكت لغة واصطلاحًا؟

ج: فالسكت لغةً: المنع، واصطلاحًا: قطع الكلمة عما بعدها من غير تنفس بنية استئناف القراءة، ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها.

س: وما تعريف القطع؟

ج: القطع لغةً: الإبانة، تقول: قطعت الشجرة: إذا أبنتها وأزلتها.

واصطلاحًا: قطع القراءة رأسًا، فهو كالانتهاء، وتستحب الاستعاذة بعده، ولا تكون إلا على رءوس الآي.

س: وما أقسام الوقف؟

ج: اعلم أن الوقف أربعة أقسام ابتداءً وتسمى الأقسام العامة:

١- **الأول**: وقف اضطراري: وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق نفس ونحوه كعجز أو نسيان أو عطاس أو سعال؛ فله أن يقف على أي كلمة شاء، ولكن يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها.

٢- **الثاني**: انتظاري: وهو أن يقف القارئ على الكلمة ليعطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات في قراءته للقراءات.

٣- **الثالث**: اختباري -بالباء الموحدة: هو الذي يتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول والمحذوف ونحوه، ولا يوقف عليه إلا لحاجة: كسؤال ممتحن، أو تعليم قارئ كيف إذا اضطر لذلك.

٤- **الرابع**: اختياري -بالياء المثناة: وهو أن يقصد لذاته من غير عُروض سبب من الأسباب المتقدمة، وهذا النوع من الوقف هو المقصود بيانه، وهو على أربعة أقسام: تام، وكاف، وحسن، وقبيح. وهذا -أي: القبيح- وإن كان لا يصحُّ الوقف عليه لكنه ذكر تتمة للأقسام ليتحرز منه وليعرفه القارئ ليتجنب الوقوف عليه؛ وإلا فالأقسام ثلاثة فقط كما قال ابن الجزري رحمه الله:

«ثلاثة: تام وكاف وحسن».

س: عرف الوقف التام مع التمثيل، وبيان حكمه؟

ج: التام: هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنى.

وأكثر ما يوجد هذا النوع في رءوس الآي وعند انقضاء القصص، كالوقف على ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، وعلى ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، فإن الجملة الأولى من تمام أحوال المؤمنين والثانية متعلقة بأحوال الكافرين.

وقد يكون هذا الوقف قبل انقضاء الآية، كالوقف على ﴿أَذِلَّةً﴾ من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةً﴾ ثم الابتداء بقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ﴾.

وقد يكون وسط الآية، كالوقف على ﴿جَآءَنِي﴾ من قوله: ﴿لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ﴾.

وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة، كالوقف على: ﴿وَبِٱلَّيۡلِ﴾ من قوله: ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۚ﴾ فقوله: ﴿مُّصۡبِحِينَ﴾ رأس الآية، ولكن التمام قوله: ﴿وَبِٱلَّيۡلِ﴾.

وحكمه أن يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

س: وما الوقف الكافي؟

ج: الوقف الكافي: هو الوقف على ما تم في نفسه وتعلق بما بعده معنًى لا لفظًا ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، كالوقف على ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ والابتداء بقوله: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾، وقد يتفاضل هذا النوع في الكفاية كقوله: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، فهو كاف، وقوله: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ﴾ أكفى منه، وقوله: ﴿بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ أكفى منهما.

س: وما الوقف الحسن وما تعريفه، وما حكمه؟

ج: الحسن: هو الوقف على ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظًا ومعنى،

لكونه إما موصوفًا والآخر صفة له، أو مبدلًا منه والثاني بدلًا، أو مستثنى منه والآخر مستثنى، ونحو ذلك من كل كلام تعلق بما بعده لفظًا ومعنى، كالوقف على لفظ: ﴿لِلَّهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ثم يبتدئ بـ ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾؛ فهذا وإن كلامًا أفْهم معنى لكنه تعلق بما بعده لفظًا ومعنى، فإن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له.

وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إن كان رأس آية، كالعالمين من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، بل هو سنة كما ذكره ابن الجزري، وكان ﷺ إذا قرأ قطع قراءته آية آية، يقول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ثم يقف -إلى آخر الحديث- وهو أصل في هذا الباب.

فإذا لم يكن رأس آية كـ (الحمد لله) حسُن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده، فإن وقف وأراد الابتداء وصله بما بعده؛ لأن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظًا قبيح.

وقال بعضهم في شرح الحديث: هذا إذا كان ما بعد رأس الآية منه، وإلا فلا يحسن الابتداء به، كقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾، فقوله: ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾: رأس الآية؛ لكن ما بعده لا يفهم إلا بما قبله، فلا يحسن الابتداء بقوله: ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾، بل يستحب العود لما قبله.

وكذلك لا يحسن الابتداء بكل تابع دون متبوعه، وإلا فيكون قبيحًا.

س: وما الوقف القبيح، مع التمثيل؟

ج: الوقف القبيح: هو الوقف على ما لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظًا ومعنى.

كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، أو على مبتدأ دون خبره، أو على الفعل دون فاعله، كالوقف على ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ من ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، أو على لفظ: ﴿بِسْمِ﴾ من ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، وهكذا: كل ما لا يُفْهم منه معنى؛ لأنه لا يُعلم إلى أي شيء أضيف فالوقف عليه قبيح لا يجوز تعمده إلا لضرورة كانقطاع نفس أو عطاس أو نحو ذلك، فيوقف عليه للضرورة ويسمى وقف ضرورة.

وكذلك لا يجوز الابتداء بما بعده، بل يبدأ بما قبله حتمًا، فإن وقف وابتدأ بما بعده اختيارًا كان قبيحًا.

وأقْبح القُبْح الوقف والابتداء الموهمان خلاف المعنى المراد، كالوقف على: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦ﴾، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى﴾، وعلى قوله تعالى: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ﴾، وعلى نحو قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾، ثم يبدأ بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ﴾ وأقبح من هذا وأشنع منه الوقف على النفي الذي يجيء بعده إيجاب، كالوقف على: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ﴾، وكالوقف على: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾.

فمن وقف على مثل هذا وهو غير مضطر: أثِم، وكان من الخطأ الذي لو تعمده متعمد لخرج بذلك من دين الإسلام، والعياذ بالله تعالى!.

والوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة، ولم يوجد في القرآن من وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا حرام يأثم بفعله، وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام خلاف المراد، كما تقدم في الوقف القبيح.

س: اذكر الأبيات الخاصة بالوقف من متن المقدمة الجزرية؟

ج: قال ابن الجزري في مقدمته:

وبعد تجويدك للحروف ... لابد من معرفة الوقوف
والابتدا وهي تُقسمُ إذنْ ... ثلاثةٌ تامٌ وكافٍ وحسنْ
وهي لما تمّ فإن لم يوجد ... تعلقٌ أو كان معنًى فابتدِ
فالتامُ فالكافي ولفظًا فامْنعنْ ... إلا رُءوس الآي جوّزْ فالحسنْ
وغير ما تم قبيحٌ وله ... يوقف مضطرًّا ويُبْدا قبلهُ
وليس في القرآنِ منْ وقفٍ وجبْ ... ولا حرامٌ غير ما له سببْ

المقطوع والموصول

س: وضح أهمية معرفة قارئ القرآن لباب المقطوع والموصول؟

ج: اعلم أنه لابد للقارئ من معرفة هذا الباب ليقف على المقطوع في محل قطعه عند انقطاع النفس أو اختبار ممتحن أو نحو ذلك، وكذا على الموصول عند انقضائه، وذلك من خصائص الرسم العثماني، وهو سنة لا تجوز مخالفته.

وفائدة معرفة هذا الباب: أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة، فالمقطوع هو الذي يوقف على قطعه عند الحاجة، والموصول عكسه.

س: بين أحكام القطع والوصل بالتفصيل؟

ج: وإليك بيان أحكام القطع والوصل بالتفصيل:

تقطع ﴿أَن﴾ المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن ﴿لَا﴾ النافية في عشرة مواضع، وهي: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾، ﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ -كلاهما بالأعراف، ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ ببراءة، و﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ كلاهما بهود، ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ بالحج، ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ بـ«يس» ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾ بالدخان، ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ بالممتحنة، ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ بالقلم.

ووقع الخلاف في موضع واحد في الأنبياء، وهو: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾ فكتب في بعض المصاحف بالوصل، وفي بعضها بالقطع، وعليه العمل.

وما عدا ذلك فهو موصول، نحو: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ بالنجم، ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ بالنمل.

وأما مكسورة الهمزة فموصولة اتفاقًا، نحو: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾، و﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾.

وتقطع ﴿إِنَّ﴾ المكسورة الهمزة الساكنة النون عن ما في موضع واحد وهو: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ بالرعد، وما عداه فموصول، نحو: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ بالأنفال.

فإن كانت مفتوحة الهمزة فهي موصولة كذلك، نحو: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ بالأنعام.

وتقطع (عن) الجارة عن (ما) الموصولة في موضع واحد وهو: ﴿عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ بالأعراف.

وما عداه فموصول، نحو: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

وتقطع (من) الجارة عن (ما) في موضعين: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ بالنساء، و﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ بالروم.

ووقع الخلاف في موضع المنافقين وهو: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾، والعمل فيه على القطع.

وعدا ذلك فموصول، نحو: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ بالبقرة.

وتقطع (أم) عن (من) في أربعة مواضع: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ بالنساء، و﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾ بالتوبة، و﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا﴾ بفصلت، و﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ بالصافات.

وما عدا ذلك فموصول، نحو: ﴿يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ بالنمل.

وتقطع (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لم) في موضعين: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾ بالأنعام، و﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ بالبلد.

وأما مكسورة الهمزة فموصولة في موصع واحد وهو: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾ بهود.

وما عداه فمقطوع، نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾ بالبقرة.

وتقطع (إن) المكسورة الهمزة المشددة النون عن (ما) الموصولة في موضع واحد بلا خلاف وهو: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ بالأنعام.

وموضع بالخلاف -والعمل فيه على الوصل- وهو: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ بالنحل.

وما عدا ذلك فموصولة بلا خلاف، نحو: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ بـ«طه» و﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ بالنساء، و﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ﴾ بالذاريات.

وتقطع أن المفتوحة الهمزة المشددة النون في موضعين بلا خلاف وهما: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ بالحج، و﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ بلقمان.

ووقع الخلاف في قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ بالأنفال، والعمل فيه على الوصل.

وما عدا ذلك فموصول، نحو: ﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾.

وتقطع (حيث) عن (ما) في موضعين وهما: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ﴾، و﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا﴾ كلاهما بالبقرة.

وتقطع (كل) عن (ما) في موضع بالخلاف وهو: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ بإبراهيم.

ووقع الخلاف في أربعة مواضع -والعمل على الوصل- وهي: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ﴾ في النساء، ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ﴾ في الأعراف، ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً﴾ بالمؤمنين، ﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ بالملك.

وما عدا ذلك فموصول باتفاق، نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ﴾.

وتقطع (بئس) عن (ما) في جميع المواضع عدا موضعين فبالوصل، وهما: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ بالبقرة ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي﴾ بالأعراف.

ووقع الخلاف في موضع واحد -والعمل فيه على الوصل- وهو: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ ثاني البقرة.

وتقطع (في) عن (ما) في موضع واحد بلا خلاف، وهو: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ بالشعراء.

ووقع الخلاف في عشرة مواضع -والعمل فيها على القطع- وهي: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ ثاني البقرة، ﴿فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ بالأنعام، ﴿فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ بها، ﴿فِي مَا ٱشْتَهَتْ﴾ بالأنبياء، ﴿فِي مَآ أَفَضْتُمْ﴾ بالنور، ﴿فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ بالروم، ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾، ﴿فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ كلاهما بالزمر، ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ بالواقعة.

وما عدا ذلك فموصول باتفاق، نحو: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ الثاني بالبقرة، و﴿فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ بالأنفال.

وتقطع (أين) عن (ما) في جميع مواضع القرآن، نحو: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ﴾ البقرة، ما عدا موضعين: فبالوصل اتفاقًا، وهما: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ بالبقرة، و﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ بالنحل.

ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع- والأكثر القطع- وهي: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ بالنساء، و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ بالشعراء، و﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ﴾ بالأحزاب.

وتقطع (أن) عن (لن) في جميع مواضع القرآن نحو: ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ﴾ بالفتح.

ما عدا موضعين فالبوصل، وهما: ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ بالكهف و﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ بالقيامة.

وتقطع (أن) عن (لو) في ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ بالأعراف، ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ﴾ بالرعد، ﴿أَن لَّوْ كَانُواْ﴾ بسبأ. واختلف في موضع، وهو: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ بالجن، والراجح: القطع.

وتقطع (كي) عن (لا) في جميع مواضع القرآن، نحو: ﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ﴾ بالحشر.

ما عدا أربعة مواضع فبالوصل، وهي: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ بآل عمران، ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ بالحج، ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ -ثاني الأحزاب، و﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ بالحديد.

وتقطع (عن) عن (من) في موضعين- وليس هناك غيرهما: ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ بالنور، و﴿عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ بالنجم. وما عدا ذلك فموصول.

وتقطع (يوم) عن (هم) في موضعين، وهما: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ بغافر و﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ بالذاريات.

وما عداهما فموصول، نحو: ﴿يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾.

وتقطع لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع وهي: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ بالكهف، و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ بالفرقان، ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ بالنساء، ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ بالمعارج.

وما عدا ذلك فموصول، نحو: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ﴾، ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾.

وتقطع (لات) عن (حين) في موضع واحد -ليس غيره- وهو: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بـ «ص»، وقيل بالوصل فيها، كهاء التنبيه وياء النداء وأل التعريفية و﴿رُّبَمَا﴾ و﴿نِعِمَّا﴾ و﴿هَٰهُنَا﴾، و﴿يَوْمَئِذٍ﴾، و﴿كَأَنَّمَا﴾ و﴿وَيْكَأَنَّ﴾، و﴿حِينَئِذٍ﴾، و﴿يَوْمِهِمُ﴾، و﴿إِلْيَاسَ﴾، أما ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ فمفصوله، ويصح الوقف على ﴿وَآلِ﴾ عند من تلاها بهذه الرواية.

وهذا خلاصة ما جاء من الكلمات التي رسمت في المصاحف العثمانية مقطوعة ليوقف عليها عند الضرورة، وما عداها فموصول.

س: ما فائدة معرفة باب المقطوع والموصول؟

ج: فائدة معرفة هذا الباب جواز الوقف على إحدى الكلمتين

المقطوعتين باتفاق ووجوبه على الأخيرة من الموصولتين باتفاق، أما ما اختلف في قطعه ووصله فيجوز الوقف على كلتا الكلمتين نظرًا لقطعهما وعلى الأخيرة نظرًا لوصلهما.

والأجدر لمعرفة هذا الباب -والذي يليه- حفظ نظمهما؛ ليستطيع القارئ حصر تلك الكلمات.

س: اذكر الأبيات المتعلقة بالمقطوع والموصول من الجزرية؟

ج: قال الناظم:

واعرف لمقطوع وموصول وتا　　في مصحف الإمام فيما قد أتى
فاقطع بعشر كلماتٍ أن لّا　　مع ملجأْ ولا إله إلّا
وتعْبُدُوا ياسين ثاني هود لا　　يُشْرِكْن تُشركْ يدْخُلن تعْلوا على
أن لا يقولوا لا أقول إنْ ما　　بالرعد والمفتوح صِلْ وعن ما
نهوا اقْطعُوا مِن ما برُومٍ والنّسا　　خُلْفُ المنافقين أم من أسّسا
فُصّلت النّساء وذِبْح حيثُ ما　　وأن لم المفتوح كسر إنْ ما
الأنعام والمفتوح يدْعُون معا　　وخُلْفُ الأنفال ونحل وقعا
وكلّ ما سألتموه واختُلِفْ رُدُّوا　　كذا قل بئسما والوصْل صِفْ
خلفتموني واشْتروْا في ما اقطعا　　أوحِي أفضتم اشتهتْ يبْلوا معا
ثاني فعلْن وقعتْ روم كِلا　　تنزيلُ شعراءِ وغير ذي صلا
فأينما كالنحل صِلْ ومختلف　　في الظلة الأحزاب والنّسا وُصِفْ

وصِلْ فإلم هود ألّن نجعلا　　نجمع ليلا تحزنوا تأسوْا على
حجٌ عليك حرجٌ وقطْعُهُمْ　　عن من يشاءُ من تولي يوم هم
ومال هذا والذين هؤلا　　ت حين في الإمام صِلْ وقيل لا
ووزنوهم وكالوهم صل　　كذا مِن الْ وها ويا لا تفصِلِ

باب هاء التأنيث التي كتبت بالتاء المجرورة

س: فصل القول في هاء التأنيث التي كتبت بالتاء المجرورة؟

ج: كل ما ذكر من تاءات التأنيث في الأسماء المفردة فهو مرسوم بالهاء ويوقف عليه بها مثل: ﴿سَكْرَةُ﴾، و﴿رَبْوَةٍ﴾، و﴿رِسَالَةَ﴾، و﴿قَآيِمَةٌ﴾، ونحوه.

واستثني من ذلك مواضع رُسِمتْ بالتاء المجرورة ويوقف عليه بالتاء.

وهي على قسمين:

قسم اتفقوا على قراءته بالإفراد. وقسم اختلفوا في إفراده وجمعه.

فالمتفق على إفراده ثلاث عشرة كلمة: وهي: ﴿رَحْمَتَ﴾، و﴿نِعْمَتَ﴾، و﴿ٱمْرَأَتُ﴾، و﴿لِسُنَّتِ﴾ و﴿لَّعْنَتَ﴾، و﴿وَمَعْصِيَتِ﴾ و﴿كَلِمَتِ﴾، و﴿بَقِيَّتُ﴾، و﴿قُرَّتُ﴾، و﴿فِطْرَتَ﴾، و﴿وَشَجَرَةٌ﴾، و﴿جَنَّتِ﴾، و﴿ٱبْنَتَ﴾.

وإليك بيانها بالتفصيل:

فـ «رحمت»: رسمت بالتاء المجرورة في سبعة مواضع: وهي: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ بالبقرة، و﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ بالأعراف، ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾ بهود، ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ بمريم، ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ بالروم، ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ كلاهما بالزخرف.

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة، مثل: ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾.

وأما «نعمت» فرسمت بالتاء المجرورة في أحد عشر موضعًا: وهي: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ﴾ بالبقرة، ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ﴾ بآل عمران، و﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ﴾ بالمائدة، و﴿بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾، و﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ كلاهما بإبراهيم، ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾، ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ الثلاثة بالنحل، ﴿فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ بلقمان، و﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ بفاطر، ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ بالطور.

وما عدا ذلك فبالهاء، ويوقف عليها، كالثلاثة الأولى بالنحل، وهي: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾، و﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾، ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾.

وأما «امرأة»: إذا أضيفت إلى زوجها فهي بالتاء المجرورة؛ وذلك في سبعة مواضع: وهي:

﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ بآل عمران، و﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ بيوسف،

و﴿ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ﴾ بالقصص والتحريم، و﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ﴾، و﴿وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ﴾ كلاهما بالتحريم.

وما عدا ذلك فبالهاء، نحو: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ﴾.

وأما «سنت» فرسمت بالتاء المجرورة في خمسة مواضع؛ وهي:

﴿فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ بالأنفال، ﴿إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ﴾، ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ﴾، و﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا﴾ الثلاثة بفاطر، ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ﴾ بغافر.

وما عدا ذلك فبالهاء، نحو: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۚ﴾ بالأحزاب.

وأما «لعنت»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضعين: ﴿فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ بآل عمران، ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ﴾ بالنور.

وما عدا ذلك فبالهاء، نحو: ﴿أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ بالأعراف، ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بالحجر.

وأما «معصية»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضعين ولا ثالث لهما في القرآن وهما: ﴿وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ موضعان بالمجادلة.

وأما «كلمة»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد:

﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بالأعراف.

وما عداها فبالهاء، نحو: ﴿كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ﴾، ﴿كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾، و﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ﴾.

وأما «بقية»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد: وهو: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ بهود.

وما عداه فبالهاء، نحو: ﴿وَ﴾، و﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ﴾.

وأما «قرت»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد: وهو: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ بالقصص.

وما عداه فبالهاء، نحو: ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ بالفرقان والسجدة.

وأما «فطرت»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد: هو: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ بالروم ولا ثاني له.

وأما «شجرة» فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد: وهو: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ بالدخان. وما عداه فبالهاء، نحو: ﴿شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ﴾ بـ «طه».

وأما «جنت»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد: وهو: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ بالواقعة.

وما عداه فبالهاء، نحو: ﴿جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ بالمعارج.

وأما «ابنت»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد: وهو: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ في التحريم، ولا ثاني له.

وأما ما قرئ بالجمع والإفراد فيرسم بالتاء المجرورة كذلك، وهو سبع كلمات في اثني عشر موضعًا:

أولها: كلمت: في أربع مواضع: وهي: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا

﴿وَعَدْلًا﴾ بالأنعام، و﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأول والثاني من يونس، ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ بغافر.

ووقع الخلاف في الثاني من يونس وفي موضع غافر والأولى رسمها بالتاء.

الثاني: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ بيوسف.

الثالث: ﴿غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ موضعي يوسف.

الرابع: ﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ آخر العنكبوت.

الخامس: ﴿فِى ٱلْغُرُفَٰتِ﴾ بسبأ.

السادس: ﴿بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ بفاطر.

السابع: ﴿مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ بفصلت.

الثامن: ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ بالمرسلات.

وقد أشار إلى ذلك العلامة المتولي بقوله:

وكل ما فيه الخلاف يجري   جمعًا وفردًا فبتاء فادْرِ

ومما يرسم بالتاء المجرورة كذلك ست كلمات: ﴿هَيْهَاتَ﴾ في موضعي المؤمنين، و﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ بالنمل، و﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ حيث وقعت، و﴿وَّلَاتَ حِينَ﴾ في «ص»، ﴿مَرْضَاتِ﴾ بالبقرة، والنساء، والتحريم، و﴿ٱللَّٰتَ﴾ بالنجم، والله أعلم.

س: اذكر الأبيات المتعلقة بهاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة من الجزرية؟

ج: قال الناظم:

ورحْمتا الزخرفِ بالتا زبره الأعراف روم هود كافِ البقره
نِعْمتُها ثلاثُ نحلِ إبْرهم معًا أخيراتٌ عقودُ الثان همْ
لقمان ثم فاطرِ كالطورِ عمران لعْنت بها والنور
وامرأتُ يوسف عمران القصصْ تحريم معصيةْ بقدْ سمِعْ يُخصّ
شجرت الدُّخان سُنّتْ فاطر كُلًا والأنفال وحرف غافر
قرتُ عينِ جنّتٌ في وقعتْ فطرتْ بقِيّت وابنتْ وكلمتْ
أوسط الأعرافِ وكلٌّ ما اختُلفْ جمعًا وفردًا فيه بالتاء عُرِفْ

باب الحذف والإثبات

س: ما المقصود بباب الحذف والإثبات؟

ج: اعلم أن كل واو مفرد أو جمع حذفت في الأصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسمًا ووقفًا، نحو: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾، ونحو: ﴿مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾، و﴿مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾، و﴿كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ﴾، و﴿جَابُواْ ٱلصَّخْرَ﴾، وما أشبه ذلك.

إلا في أربعة أفعال واسم واحد، فهي محذوفة فيها رسمًا ولفظًا ووصلًا ووقفًا وهي: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ بالإسراء، ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ بالشورى، ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ بالقمر، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ بالعلق. أما الاسم فهو:

﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بالتحريم، على القول بأنه جمع مذكر سالم.

وأما الياء فأثبتت في الأيدي من قوله تعالى: ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ بـ «ص»، وحذفت من: ﴿ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾، ويوقف على الأولى بإثباتها وعلى الثانية بحذفها.

ويوقف بالياء كذلك على نحو: ﴿مُعْجِزِي ٱللَّهِ﴾، و﴿مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ﴾، و﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، و﴿ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ و﴿مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ﴾، و﴿وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾ من كل ياء ثبتت في الرسم وإن حذفت في الوصل.

وأما الياء الزائدة الواقعة قبل ساكن نحو: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾ بالنساء، ﴿وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ﴾ بالمائدة، ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بيونس، ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ بـ «طه» والنازعات، ﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ بالنمل، و﴿ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ بالقصص، و﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ بالرحمن، و﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ بالتكوير، ﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ بالحج، ﴿بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ﴾ بالروم، ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ بالصافات، ﴿تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ بالقمر، ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾بالصافات، ﴿تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ بالقمر، ﴿يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ بـ «يس» ﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الأولى بسورة الزمر، ﴿يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ بـ «ق» ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ بالنمل.

فهذه الياءات وما أشبهها من كل ياء محذوفة في الرسم يوقف عليها بالحذف إلا ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ ففيها الخلاف ويوقف عليها بالحذف والإثبات. وأما الألف إن حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسمًا ووقفًا، نحو: ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾، و﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾، ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ﴾ ونحوها.

وكذا ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ حيث وقع نحو: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾.

إلا ثلاثة مواضع حذفت فيها الألف رسمًا ويقف على الهاء فيها من غير ألف: وهي: ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ بالنور، و﴿يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ بالزخرف، و﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ بالرحمن.

واتفق على إثبات الألف عند الوقف في قوله تعالى: ﴿ٱهْبِطُواْ مِصْرًا﴾ بالبقرة، ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ﴾ بيوسف، و﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ بالعلق.

وفي «إذًا» -المنونة- حيث وقعت نحو: ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ﴾، و﴿إِذًا لَّٱبْتَغَوْاْ﴾ وشبهه.

وكذلك ألف ﴿لَّـٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾ بالكهف وقفًا.

وتثبت الألف وقفًا كذلك، وتحذف وصلًا في «أنا» الضمير، نحو: ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾، وفي ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾، و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾، و﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ في الأحزاب محذوفة وصلًا ووقفًا، و﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الأول بسورة الإنسان، أما الثاني فيها فألفه محذوفة وصلًا ووقفًا.

ومما حذف وصلًا ووقفًا كذلك وإن ثبت رسمًا ألف (ثمودا) في أربعة مواضع: وهي:

﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ﴾ بهود، ﴿وَثَمُودَاْ وَأَصْحَـٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ بالفرقان، و﴿وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ بالعنكبوت، و﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ بالنجم.

هذه خلاصة في بيان الثابت والمحذوف لحفص، وإذا أردت أن تعرف

الثابت والمحذوف للجميع فارجع إليه في كتب القراءات المطولة، والله يرشدك.

باب همزة الوصل

س: ما الأحكام الأساسية المتعلقة بهمزة الوصل؟

ج: اعلم أنه لا يُبدأُ بساكن كما لا يُوقف على متحرك، فالحركة لابد منها في الابتداء، فإن كان الحرف المبدوء به ساكنًا فلا بد من همزة الوصل، لِيُتوصّل بها إلى النطق بالساكن.

وهمزة الوصل هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدّرْج، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف.

فإن كانت في اسم فلا يخلو إما أن يكون معرفًا بأل نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فتفتح الهمزة. وإما مُنكّرًا، وذلك في سبعة ألفاظ وقعت في القرآن: وهي:

«ابن»، نحو: ﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾.

ثانيها: «ابنت» نحو: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ﴾، و﴿ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾.

ثالثها: «امرئ»، نحو: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم﴾ و﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ﴾ و﴿ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾.

رابعها: «اثنين»، نحو: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾.

خامسها: «امرأة»، نحو: ﴿ٱمْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ و﴿ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾.

وسادسها: «اسم» نحو: ﴿ٱسْمُ رَبِّكَ﴾، و﴿ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾.

سابعها: «اثنتين»، نحو: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾، و﴿ٱثْنَتَا عَشْرَةَ﴾.

ووقعت كذلك في ثلاثة أسماء في غير القرآن وهي: (است)، و(ابنم)، و(ايم الله) في القسم، ويزداد فيه النون فيقال: (وايمن الله).

ويبدأ في هذه الأسماء كلها بكسرة الهمزة.

وإذا وقعت همزة الوصل في فعل أمر فانظر إلى ثالثة:

فإن كان مكسورًا أو مفتوحًا فيبدأ فيه بكسر الهمزة، نحو: (اذهب، واضرب، وارجع).

وإن كان ثالثه مضمومًا لازمًا فيبدأ فيه بضم الهمزة، نحو: (اتل)، و(انظر)، و(اضطر)، وما أشبه ذلك.

وأما إذا كان ثالثه مضمومًا ضمًّا عارضًا فيبدأ فيه بالكسر نظرًا لأصله، نحو: (امشوا) و(اقضوا) و(ابنوا)، و(ائتوا) فإن أصله: امشيوا واقضيوا وائتيوا وابنيوا؛ لأنك إذا أمرت الواحد أو الاثنين قلت: امش وامشيا، واقض واقضيا، ونحو ذلك.

فتجد عين الفعل مكسورة في هذه الأفعال، فعُلم أن الضمة فيه عارضة.

وتكون همزة الوصل في ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما كانطلق وانطلِق وانطلاق، واسْتخْرج واستخرج واستخراج، وأمر الثلاثي كاضرب واعلم، ويبدأ في ذلك كله بكسر الهمزة.

ولا تكون همزة الوصل في حرف إلا في (ايم الله) للقسم على القول، وفي (أل) التعريف وتكون مفتوحة فيها.

وتحذف بعد همزة الاستفهام نحو: ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾، و﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ﴾ بالبقرة، و﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ بسبأ، و﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾ بمريم، و﴿وَٱسْتَكْبَرْتَ﴾، و﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾ بالصافات، و﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ﴾ بسورة ص عند بعض القراء.

فإن وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، بل تبدل ألفًا وتمد طويلًا لالتقاء الساكنين، أو تُسهّلُ بين الهمزة والألف، والإبدال أقوى، وذلك في ست كلمات باتفاق: وهي:

﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعي الأنعام، ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ موضعي يونس، و﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ بها، و﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ بالنمل.

وكلمة عند أبي عمرو وأبي جعفر وهي: ﴿بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾ بيونس.

ويبدأ باللام أو بهمزة في قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾ بالحجرات.

س: اذكر الأبيات المتعلقة بهمزة الوصل من الجزرية؟

ج: قال الناظم:

وابدأ بهمزةِ الوصلِ من فعلٍ بضمْ — إن كان ثالثٌ من الفعلِ يُضم
واكسِرْهُ حال الكسرِ والفتحِ — وفي الاسماءِ غيرِ اللامِ كسْرُها وفي
ابنٍ مع ابنةٍ امرئ واثنين — وامرأة واسمٍ مع اثنتين

فهرس الموضوعات